



دعيت إلى اجتماع الدوحة وسأذهب إليه وعندى أفكار لم يتح لي أن أصوغها بشكل أفضل .. أرجو من الصالحين الدعاء ومن المخذلين أن يصبروا قليلا .. مع الشكر للجميع

من أحلام أحد طلاب كلية العمارة في سوريا أن يكتب رسالة دكتوراه عنوانها: فن العمارة البعثية!

و قبل أن أتكلم عن مبادرة رياض سيف، أحب أن أتكلم عن العقلية البعثية التي صارت في عقول مجموعة منا نحن شعب سوريا دون أن ندري، فلا يظنن أحد أن تأثير 50 عاماً لم يحفر أخاديده فينا.

التبجح وشهوة السلطة، الوقاحة في الخطاب، التخوين والاتهام بالعملة والشك بأي عامل، الحديث عن الفضائل مع الخلوها، التسلط والقهر للآخرين، التخريب لكل عمل، إبعاد كل نظيف ومخلص عن الساحة، مصادرة كل شيء مادي ومعنوي، الإعجاب بالذات والترجسية القاتلة، دفع الناس إلى الانسحاب والسكوت عن كل منكر، إرهاق الناس وإغرائهم بالتفاصيل المملة ومصيرهم تحت خطر الفناء، حصر الوطنية بالمؤيدين والتحطيم الإعلامي والاجتماعي والنفسى لكل مخالف، بذاءة اللسان والشتم دون استثناء دين ولانبي ولا أم ولا أخت، قلة الحياء ونسف الأخلاق وتحطيم أي مرجعية، الشمولية والطائفية والتعصب .. المثالية في الأفكار والهبوط في الواقع...اللصوصية .. وصفات أخرى مشابهة هي سمات أساسية لأغلب البعثيين الحاليين عموما وللعصابة الحاكمة في سوريا بالتفصيص.

هذه الصفات انعسكست فينا بنسب مختلفة، وقد زرع النظام فينا فيروساته لنصاب بمرض نقص مناعة حضاري يطير بنا مئات السنين في قعر واد مظلم مخيف.

نؤمن بأنه لا يوجد داء إلا وله دواء، ولكن الإحاطة بأسباب المرض والتشاور حول معالجته، بل رفق كل مريض بأخيه المريض من أسباب العافية والشفاء.

أرى أن أولويات العمل تجاه شعبنا الذبيح هي ما يلي:

- 1- توحيد صفوفه.
- 2- إيقاف تزيف دمائه .
- 3- إسقاط النظام الفاشي .

يحدثنا القرآن الكريم أن موسى - عليه السلام - لما عاد من رحلته وجد قومه يعبدون العجل! فلام أخاه هارون الذي تحمل كفر قومه كي لا يفرق صفوهم (قالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلَّوْا (92) أَلَا تَتَبَعَنَ أَفْعَصِيَتْ أَمْرِي (93) قَالَ يَبْتَوِمَ لَا تَأْخُذْ بِلِحَيْتِي وَلَا يَرَأْسِي إِلَيْي خَشِيتْ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَانْهَبْ فَإِنَّكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفْهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْحَرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَسْفَنَّهُ فِي الْأَيْمَنَ نَسْفًا (97) (سورة طه).

فالوحدة في تلك الحال أهم من أي مسألة أخرى.

أي شخص مخلص لسوريا فهو أخ لنا في هذا الوطن، كل التيارات والقوى والمبادرات هي مكملات لبعضها، ومن يبحث عن ذاته فسيفضح نفسه، وفرض علينا إبعاد السمات البعثية في تعاملنا مع بعضنا، إسلاميين وقوميين وليبراليين وعلمانيين، وبدل ما أورثنا إياه حزب البعث والعصابة الحاكمة من الصفات فلنكن يداً واحدة ولساناً وقلباً واحداً.

ننقد بحب، ونعرض بحرص على بلدنا، ونتهم أنفسنا قبل أن نتهم الآخرين.

لا أحب سيطرة أحدهم على إعلان دمشق، فالرجل يحمل عقلية ديكاتورية واضحة (مع الاعتذار منه) ولكنني بصراحةأشعر بالأمن لوجود رجل عنيد مثله في الصفو، ولا ينبغي الاستغناء عن مشورته.

ولا تعجبني طريقة جماعة إسلامية في التعاطي السياسي، وأعتقد أنها بحاجة لصقل طويل، ولكن من الذي ينزع عنهم صفة الوطنية غير هذا النظام المتسلط، وقياداته الحالية لم تأت من الكتب والأوراق بل من المعاناة والقهر والمنافي والسجون. كما أنه ليس من الصواب أن يشتبط بعض العلمانيين في مطالبهم ويظهروا أنفسهم كأنهم نصف سورية، وأعترف أنهم أربع منا نحن الإسلاميين في الإعلام وفهم السياسة وإدارة كثير من الأمور .. وجودهم لاينبغي أن يلقننا في كثير ولا قليل، وإن كان قد ظهر لي أن فيهم تطراً أخطر بكثير من التطرف الإسلامي الذي يدندنون عليه في الليل والنهار.

الحديث عن ضمان للأقليات لابد منه، ولكنه باستغلال الإعلام الدولي له والدندنة عليه سيوجد شرخاً مع الحاضنة الأعظم التي بقيت خمسين عاماً تحت الاستطهاد .. وصارت تقول: ومن الذي يعطي الضمان لأغلبية أرادوها أن تموت بصمت، ولم يعلموا أنه في أعماقها تتدفق الحياة.

إن الثورة سلمية رغم كل ماحصل، وإنني أكره الحرب والقتال (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) والنظام وحده هو الذي أجا الناس إلى حمل السلاح، وهو حق مشروع للدفاع عن أنفسهم، ولكنني أخشى من غرور السلاح في أيدي المقاتلين، فأعظم جيش لا ينجح من دون عقل سياسي جبار يقوده، وفي نفس الوقت فإن النظام يقود حملة إبادة ضد الشعب بشراً وحراً وشجراً، ولا أوفق أحداً من يجد المقاتلين و يجعلهم في ندية مع النظام المتواحش الذي ظهر أنه مستعد حتى لقتل جنوده وتفجير الأحياء التي يقطنها أتباعه من أجل إشعال فتيل الاقتتال الداخلي.

إننا مدعوون إلى الإنصاف والعدل والرحمة ولكن الثورات العظيمة ومنها ثورة بلادنا على ظلم وحشى تجذر خمسين سنة لا يمكن أن نجد فيها بطريقة أفلاطونية مثالية من وضعوا أرواحهم على أكفهم وتقديموا إلى الأمام متحدين همجية الدم والسلاح.

نعم لثقتنا بأمانة من يشاركتنا الدرب ولو خالفناه، نعم للتوحد في أمورنا المصيرية، نعم لبيت تحفظ أموره داخله.. نعم لنناقش يطول ثم يزيدنا فهما لما يجري .. ويراكم الألفة والحب فيما بيننا.

رياض سيف منذ أشهر يعمل بلا كلل ولا ملل واتصل بكثيرين ، كانت هناك لجنة حكماء يوافقه فيها برهان غليون، تطورت

لجنة الحكماء .. ثم انفصل الرجال .. من البداية

في منتصف الليل أخبرني أحدهم أن الدولة الفلانية قد فرضت 26 شيخ قبيلة على الهيئة الوطنية السورية، واتصلت بالأستاذ رياض في ليحلف لي بالله أن هذا لم يحصل.

اتهما رياض سيف بأنه يحمل الثانوية ولم يتابع دراسته في كلية العلوم! فهل هذا عار؟

هل نقبل عقلية البعثيين الذين قال أحدهم للطاغوت: لا يكفي أن تحكم سورية بل يجب أن تحكم العالم! ولا نقبل برياляس سيف الذي قتلوا ولده وهددوا أسرته عدة مرات، ودفع من حياته ثمانية سنوات في السجون وكان من أوائل من أشهروا سيف الحق في وجه النظام من أجل صفة الخليوي..

وقال بعضهم: هو يطمع أن يكون رئيساً للوزراء أو لجمهورية قادمة.. فليطمع يا سيد.. لقد أخرستنا النظام جميعاً وهو يضع مراهقاً في سدة الحكم ويغير الدستور كل.. فإن أراده الناس فليكن وما هو عيبه؟

(نفي رياض سيف ذلك في صحيفة الحياة أول البارحة ذلك، كما صرخ لي بذلك عدة مرات) ..

اعترض إسلاميون بأنه علماني! وهو ليبرالي كما أعلم، وعلماني أو ليبرالي عادل، خير من منافق دجال.. والعجيب هو خشية علمانيين ولiberاليين آخرين من زملائه أن يكون عميلاً للغرب! أما أخبرتكم بأخلاق البعثيين ..

لست أدافع بباطل عن رياض سيف ولا غيره.. ولن اعتراضات على المؤتمر الذي دعا إليه الأستاذ رياض ومنها:

1- ما ذكره من أن وثيقة القاهرة هي الأساس لاجتماع الدوحة، وهو حر في تبنيه ما يراه الأفضل. وثيقة القاهرة فيها إيجابيات كثيرة وقد كتبها أشخاص تم انتقاهم برعاية (...) ولم تترك أمراً إلا تحدثت فيه وقررت له وجوداً وحقوقاً ... إلا الإسلام فهو ضيف دخيل عليها.

قلت للأستاذ رياض أنه لن يوجد إسلامي واحد يقبل بهذه الضبابية والالتفاف (وأنا أولهم) وهي وثيقة توافق عليها أشخاص مختارون بعناية، وهي تمثل في الحقيقة من كتبها ومن حولهم.

وكي لا نفشل المبادرة سأقترح ما يلي:

1- المجتمع السوري متنوع ولابد من مراعاة كل أبنائه، الذين تبع حقوقهم من وجودهم لا كثرتهم، ويتم ذلك بوضع دستور جديد تقوم به هيئة تأسيسية بعد انتخابات حرة تعقب المرحلة الانتقالية، ويمكن متابعة العمل بالدستور الحالي أو دستور عام 1950 إن مالت الأكثريات إلى ذلك.

2- كان هناك كلام على أن تطرح الهيئة بصفة (الممثل الشرعي والوحيد لشعب السوري) وقد تم الاعتراض على ذلك من قبل إسلاميين، وطرح أن الهيئة هي (الممثل الشرعي للشعب السوري) وليس الوحيد هي الأنسنة، ورحب الأستاذ رياض بهذا. (بالمناسبة كانت هناك ثلاثة حكومات مؤقتة ضد نظام عسكري حكم اليونان، وكلها سارت تجاه الحرية).

3- تم الاعتراض على عقد الاجتماع في الدوحة، وكانت ممن يؤثرون القاهرة كونها مقر جامعة الدول العربية وللقاء تحت إشرافها، ولكنني ذهبت بصحبة الأستاذ هيثم المالح لمقابلة مسؤولاً كبيراً في الجامعة ليخبرنا أنه لا توجد ميزانية لديهم لعقد مثل هذا الاجتماع! (فوا خجلتاه)، وبعد ذلك ما هي مشكلة الدوحة؟

هل كانت وطنية عندما كان آل الأسد يشذون الأموال منها ويستجدون الاستثمارات، والآن خسرت وطنيتها أو عروبتها بشهادة آل الأسد؟

4- عبر بعض الإخوة من مخاوفهم أن تكون مشاركة بعض الإسلاميين في الاجتماع مفتاحاً لتمرير صفقات باسمهم على حساب الإسلاميين الذين ساهموا بالثورة وكانوا في مقدمة من دفعوا دمائهم للحرية وبتكبراتهم تزلزلت الأرض تحت أقدام الطاغوت.

ونقول لكل الإخوة:

إننا لن ننفصل عن شعبنا وألامه وتضحياته، وعندما لا نستطيع القيام بدور إيجابي فإن الانسحاب وإعلان الموقف هو أقل شيء يمكن عمله .. وكل ما سيتم لاحقا لا يمكن قوله من دون التشاور والتتفاق مع إخواننا في الداخل. .. وفي حال وجود استعصاء فسنعطي الهيئة مهلة شهر واحد لظهور ما وعدت به من التزامات دولية، وبعدها فلكل طريقه ..

إيقاف نزيف الدم لا يأتي إلا من خلال توحد الداخل والخارج، والضغط على حكومات العالم وإخراجها أمام شعوبها، وذلك يرجع إلى رص الصدفوف والعمل المتواصل، وسنمد الأيدي إلى كل متدين يعلم أن غنى الحياة في تنوعها لا في واحديه عقيمة لها، وأن الله لو شاء لجعل الناس أمة واحدة، وأن الدنيا دار تعاون في كل خير والله يحكم يوم القيمة بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون، كما نمد الأيدي إلى كل مخالف ونرى أن مخالفته هي عامل نهوض لا نكوص كائنا ما كان طيفه مادام يحترم هوية الأمة التي يعيش فيها.

(لا إكراه في الدين) اعتقاد وليس برنامجا سياسيا، والتعددية مبدأ وليس حملة انتخابية.

لا نرحب بتشدد المتدين ولا مكر العلماني، ونشكر كل من يقدم لنا عوناً سياسيا واقتصاديا وإعلاميا دون أن يفرض وصايته علينا.

إن اللقاء الذي سوف نذهب إليه هو لقاء تشاروري، قد لا يخرج بشيء وقد لا يحصل فيه اتفاق، نذهب إليه وعقولنا برأوسنا، ولكننا لن نتشاجر مع أحد، ونحن الذين سنقرر لحكومات العالم : إن لم تريدوا أن تضغطوا لإيقاف حمام الدم فستتحملون عواقب ذلك الوخيمة.

لابد من إعادة التذكير ببعض الأمور (حسب اطلاعه):

سورية بلد ذو موقع هام جدا في العالم، لذا لا بد من التحكم الدائم فيه من القوى الكبرى.

أول من أفسد بلادنا بعد الاستقلال هو الولايات المتحدة بدعمها لانقلاب حسني الزعيم في آذار 1949، ثم برعايتها الدائمة للمصالح الإسرائيلي.

ويجب الاعتراف أن أحد عوامل القوة في حكم حافظ الأسد هي سياساته الخارجية المعلنة (وهي شيء إيجابي لا ننكره) فرغم كون المنطقة تحت النفوذ الأميركي في خرائط السياسة الدولية، إلا أنه وبمكر مرر مصالح أخرى روسية ثم إيرانية، بحيث يصعب على أي قوة منفردة قضم سوريا .. ولكن هذا الأمر التكتيكي وبسبب ما يسمى الربيع العربي تحول إلى إشكالية، فهناك ثورة لا تعترف بالخرائط الدولية ولم تسمع عنها.

نقطة ضعف الثورة هي نقطة قوتها:

اللامركزية. وقد حاولت مختلف القوى لملمة الثورة فلم تنجح، وسورية منطقة خطيرة لا يمكن السماح فيها بفوضى غير مضمبوطة.

النظام يدرك خطورة المنطقة لذا يتعامل فيها بمنطق لاعب القمار:

المزيد من العنف قد يخدم الثورة، والنظامان الروسي والإيراني يدعمانه، ووهج الثورة استعصى على الاحتواء، لذا فلابد حسب العقلية الغربية العملية من الحصول على ما يمكن من الكعكة.

لذا ففتح بعض أبواب التسلیح التي تنشط المعارضة ولا تجعلها تنتصر لا بأس به، فالمساعدات بالقطارة، والصراع خرج من إطاره الداخلي وصار معركة كسر عظم دولية وإقليمية.

كان هناك سيناريو مروع:

توريط تركيا في سوريا وبالتالي ستواجهها إيران وروسية وسيضخ الخليج أمواله. النتيجة خراب القوى الاقتصادية والبشرية والعسكرية لأقوى الدول الإسلامية الحالية لصالح الإمبريالية العالمية.

فلسفة الحرب عند بعض السياسيين أشبه بمرأهق يجرب كل شيء ولكنه أحيانا يحجب لاستيقاظ فكرة عاقلة في وعيه، وتركيا

بعد حماس عسكري وسياسي أحجمت عن مشاركة فعالة، وحدهما الدب الروسي والشريك الإيراني ما زالا يقامران، والشعب السوري وحده يدفع من دمه فاتورة الصراع، كما أن بشار استهوته البطولة وصدق أنه من أئمة الممانعة وهو الذي لم يدفع قرشا للمقاومة من جيبيه بل كان يستنزف الشعب في التبرع لتيارات المقاومة.

تورطت إيران في الملف السوري فهو يشكل لها صراع وجود لا يمكن التنازل عنه، وقاتلها النزقون دائمًا مازالوا يعيشون بعقلية امبريالية توسعية، وضمن فضاء مذهبي ضيق، وأدى تحالفهم مع صديق أحمق إلى خسائر هائلة لهم في المنطقة ولكنهم مازالوا يقامرون.

الغرب لا يهمه من المنتصر، المهم هو الهيمنة، وكل نفاقه الإعلامي هو عدم الحرج أمام الرأي العام في بلاده والذي لا يزال يحوج بمحبي الإنسانية والحرية والعدالة.

من الأفضل أن تبقى سوريا ضعيفة لخمسين وربما مائة سنة إلى الأمام، ولابد من ترك النظام يدمر البلد والشعب ينزف دمه، فهذا عين المطلوب لمستقبل آمن لطفل الغرب المدلل في المنطقة.

لو كان في بشار ذرة حب لوطنه لما ترك بلده يهوي، ولما تلاعب بحجج الإصلاح، ولقام بخطوات جادة منها تشبيك الشعب مع بعضه ليصبح قوة لا يمكن تجاوزها. ولما دمر جيش سوريا وشوه صورته في مغامرات رعناء، وقد صار واضحًا أن بشار مجرد أدلة فضحتها الثورة التي عرت الجميع.

صرت موقنا (وهو رأي بشري خاضع للصواب والخطأ) إن ما فعله النظام البعثي المتتوحش شيء لا يمكن لكلمة في قواميس الخيانة كلها أن تعبّر عنه، ففضلاً عن القمع والتحكم الشمولي وتدمير طاقات البلد البشرية سابقا .. فهو يدمرها حجرًا حجرًا اليوم .. ويزج فيها كل فيروسات الاقتتال الداخلي والاحتراب الطائفي.

صمود الشعب العظيم أربك الحسابات، وغير العديد من الخطط، ولكن الصمود وحده لا يكفي فلا بد من نهضة بعد الدمار. **المقاومة المسلحة وسيلة تقويض نظام متواحش ، ولكن تعترضه عوائق: غرور القوة، وضعف العقل السياسي، والتحكم من الممولين.**

في حال غياب وعي وطني سيكون السلاح أداة اقتتال وقد يجر البلاد إلى حرب داخلية عشرات السنين، وهو أسوأ ما يمكن أن يحصل، وال الحرب الأهلية الإسبانية امتدت من عام 1935 إلى عام 1972 ودفع فيها الأسبان مليون قتيل!! السلاح في النهاية حديد صدئ، والإنسان العاقل الذي يحمله عليه أن يقرر من أين هو طريقه، كما أن من الخطورة وضع السلاح الآن فهو الضمان الوحيد لنظام لا يرتوي من الدماء.

تجاوز القوى الدولية والإقليمية ليس مستحيلًا ولكنه ليس بالسهولة التي يتصورها البعض.

هناك قصة لم يمض عليها فترة طويلة: رئيس جمهورية ما .. زار الصين ليعقد اتفاقيات اقتصادية، سأله الصينيون: هل أخبرتم الولايات المتحدة بذلك؟ دهش الرئيس وقال: لا .. لم نخبرهم. قال له الصينيون: إن بلادك في منطقة النفوذ الأميركي ولا يمكن تجاوز ذلك!!

ليست أي دولة كبرى قدرًا لا يمكن تجاوزه، ولكن هناك أسباباً موضوعية له، وفي الموضوع السوري فالقضية شائكة جدا في ظل تصارع القوى الإقليمية والدولية.

هناك حد أدنى من الحلول يضمن حدًا أدنى من الخسائر وهو وحدة أي شعب مقابل القوى التي تواجهه.

ليس سراً أن أحد مؤخرات الحل في سوريا هو تنازع المعارضة، وليس سراً أنه لم يوجد نظام طبع عملياً للقوى العالمية مثل النظام السوري وكل الدول حاولت بكل الوسائل أن تهبه الحياة، ولكن صلفه والدعم الروسي - الإيراني ساقاه من حماقة إلى أخرى بحيث لم يعد من المجد إصلاحه.

لا يمكن أن يرفع الغطاء السياسي كاملاً عن النظام دون وجود بديل يملأ الفراغ! ليس حباً بالشعب السوري، ولا تخفيفاً من

آلامه بل حرصا على عدم حصول حريق غير قابل للسيطرة في مكان خطير. هم يمكرون بنا فلنذكر بكل من يريد بلادنا سوءاً.

إيجاد بديل للنظام فريضة وطنية، وإذا كانت كل مبادرة ستقابل بالتخوين بل بالشروط التعجيزية التي لا حل لها، وإذا كان حب الكراسي سيسري من آل الأسد إلى قيادات الأمة من كل الأطراف، فثقوا أن الأمر سيطول وقتاً لا يجرؤ على ذكره.

إن إيجاد حكومة انتقالية صار ضرورة وطنية، وإذا كانت كل تلك القوى النائمة لم تستيقظ على أصوات شلالات دماء السوريين، وأيقظها فقط مشروع قدمه رياض سيف صارت تحالف لتفويضه، فإن الأمر لا يخلو من إيجابيات أولها أنه سيجعل الجميع يتنافسون لإظهار حبهم لوطنه .. وسيتضح للجميع من الذي تقر له ليلى بذلك ..

وشكراً لمن نام ثم صحا وصار يتسلق قبوله بنفس طريقة بشار: وعد بالإصلاح .. وعلى الوعد يا طرخون ..

نحن شعب مؤمن وشجاع ذو عطاء وتضحية غير مسبوقة، ولكننا متعبون وتنهمش فيما الأمراض البعثية .. ومن الطائف (رغم اعتزالي الناس عموماً) أنتي قد تعرفت على ستة رؤساء جمهورية قادمين لسوريا!!!!

بارك الله بمن شرع بحملة: لا للتخوين .. وباسم الأمة كلها نشكر كل من يتواضع لأخيه ويعمل بصمت ويتقى الله في وطنه وأهله وشعبه.

إننا لم نكتشف جرائم النظام فيما حقنه في أجسادنا من سرور، وكل الخراب العمراني الذي حصل يهون أمام ما خربه في نفوسنا! فليساعد بعضنا في الشفاء والعافية والنجاة من الفيروسات القاتلة.

كل القوى في الساحة مدعوة للتوحد .. الخطر القادم هائل .. انتقدوا بعضكم بحب واعترضوا بأخلاق واحتلوا ضمن مبادئ .. سوريا تحتاج أكثر من ثمانين مليار دولار فقط لوقفها على قدميها من الناحية الاقتصادية إذا توقف تدميرها اليوم.

بلدكم ينزف.. يحتضر .. يموت إن لم تسعفوه ..

كل المسائل مؤجلة اليوم والأولوية هي الاتحاد والاتفاق على إنقاذ البلد وإسقاط النظام المتواحش ...

لسنا شعباً بدائياً ولا سانجاً وإذا كانت طيبة قلوبنا وتسامحنا قد أدت إلى أن تحكمنا عصابة آل الأسد سنوات طويلة .. فقد دفعنا من دمائنا ثمن حريتنا وسنبني سوريا من جديد .. وإذا كانت رواندا رغم ثمانمائة ألف بريء ذبحوا بالبلطات والفؤوس قد استطاعت الوقوف على قدميها، أفلأ تستطيع سوريا ذلك؟ شعبنا شعب جبار وحضارى ونشيط، وإذا كانت هناك جهات دعمت رواندا اقتصادياً، فشعبنا يستطيع اختصار الطريق بتعاونه ومشاريعه الجماعية التي تعيد الدفء والحياة إليه ..

ليست الديمقراطية الغربية هي حلمنا، فهي ديمقراطية الاستعلاء والنهب والمكر والتبذير، ديمقراطيتنا (إن شئتم) شوري مسحها المسيح وباركها محمد (عليهم السلام) .. وتعانق فيها مسجد وكنيسة وإسلامي وعلماني كما لم يتعانقوا من قبل .. لأنهم اكتشفوا أنهم يعشقون محبوباً واحداً هو وطنهم ..

ديمقرطيتنا (التي أحب أن أدعوها الشوري لسبب قوي في نفسي) مبنية بالدموع والدموع والتعب .. أقرب إلى ديمقراطيات القراء في الهند وجنوب أفريقيا .. بل هي نسيج رائع بعد ليل طويل.

نرفض فكر الانسحاب والأحكام المسبقة، ونحب الاقتحام، ونكره الضعف وزعم المكر بنا، فلنذكر نحن بكل من يريد سوءاً ببلادنا .. والله خير الماكرين .. هل كتب علينا أن نبقى ضحايا مؤامرات ونعيش في القماقق خشية الاقتحام؟
ويا شباب سوريا وصباياها .. لا تخشعوا للباطل والظلم والفساد، فستتحرر بلادكم وعلى أيديكم، وتحت الشمس المحرقة وفي زمهرير الشتاء .. سترفعون بناء سوريا لبناء لبنة وسليمانكم من قوضوا الباطل في ميدان البناء، كما تصدوا للظلم والوحش في زمان التحرير.

أرى ابتساماتكم وحبات العرق تسيل على وجوهكم وأنتم تبنون بلا تعب وتتابعون بإصرار عنيد دريكم الطويل.

ألم فجرنا القادر وأرواحآلاف الشهداء ترفرف حولنا يغمرها فرح قدسي، والملايين من أبناء شعبنا أرامل وأيتاما وأمهات شكلن ومعوقين ومرضى ومجاهدين ومراطبين وباذلين .. من تخوم إدلب الخضراء إلى حدود حوران السمراء، ومن سواحل بلادنا إلى صحراءها المباركة في الشرق .. نتقاسم معهم رغيفنا الخشن بوجوه باسمة بلا وصاية ولا ذلة لأحد.

يا شعب سوريا العظيم أدعوك للتوحد والترفع عن نداء الدم الذي يدفعنا إليه النظام،

يا شعب سوريا أدعوك أن تعيش أخلاقك لا أخلاق البعثيين، واستقامتك وطهرك الذي يعتدي عليه الأنذال ويريدون تلوينه في كل وقت ..

أعرف عديدين ممن دعوا إلى اللقاء فاعتذروا مرات، وكثيرون قدموا أسماء غيرهم وهناك من يريد أن يعمل في الصفوف الخلفية، وإنما دعاهم واجب وإلحاد ..

يستطيع أي سوري أن ينتقد نقداً بناء من أجل مصلحة سوريا، بل يستطيع أن يرفضهم بكل بساطة، ولكن رجاء للجميع: ابتعدوا عن الخطاب البعثي خطاب الاتهام والتفسيل المسبق والصلف والتكبر وعبادة الذات.. وإنما سوف يأكل الوطن بيابسه وأخضره.

وإذا أراد أحد الاختصار وسائل:

هل من حل لإسقاط النظام والابتعاد عن الهيمنة الخارجية والنهوض ببلادنا؟
ألا نملك دواء لكل ما يحيط بنا؟
وأسأقول بكل ثقة : بلـ أيها السوريون .. أحبوا بعضكم ..

المصادر: